

# ملاح السرد القصصي في النصّ القرآنيّ

## (سورة المائدة أنموذجاً)

أ.م.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي

جامعة البصرة/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

### تقديم:

إنّ محاولة دراسة القصص القرآنيّ دراسة سردية هي محاولة للتعمّق في البنية الداخلية للنصّ؛ لأنّ الدراسة السردية تهدف إلى الوقوف عند الجوانب التي أسهمت إلى حدّ كبير في معرفة سبب الإعجاز القرآنيّ -هذا من جهة-، ومن جهة أخرى فإنّ تحديد هذه الدراسة بسورة المائدة ذات الطبيعة العقلية، والمعتمدة في جزء كبير منها على التأسيس للأحكام التشريعية المفروضة على الإنسان المؤمن إنّما هو إظهار لهذا الأعجاز في أقوى صورته، إذ أنّ صورته الغالبة في النصوص الفنية تبدو ظاهرة للعيان، واضحة بكلّ جلاء، أمّا في نصّ يزخر بتشريعات الأحكام فهو أمر يدعو إلى التمعّن والتدقيق، وهو مقصدنا في هذا البحث.

وبما أنّ البحث يتعرّض لقضيتين، هما: (القصص القرآنيّ، والسرد) في سورة المائدة فإنّنا سنحاول بحث الجانبين معاً من خلال منهج يحاول الدمج بينهما وذلك بتوظيف السرد لدراسة القصص القرآنيّ باعتماد محورين:

- المحور الأوّل: دراسة القصة بوصفها متناً حكاياً يتناول دراسة الأحداث والشخصيات المكوّنة لها.

- **والمحور الثاني:** دراسة السرد بوصفه مبنىً حكاثياً يتناول دراسة تنظيم تلك الأحداث في نسق خاص، وضمن كيفة خاصة من خلال سارد يتوجه به إلى مسرود له<sup>(١)</sup>؛ لذلك فهو يعتمد دراسة اللغة في كل جزئياتها من حيث ارتباطها بعملية السرد.

وسنحاول استعراض المحورين معاً من خلال التطبيق العملي لجزئيات السورة، وبالشكل الذي يكشف عن صورة جديدة تبين جانباً من جوانب الإعجاز القرآني، فالبحث في الخصائص الأدبية الكامنة في النص القرآني هي محاولة لفهم الوحدة في العمل الأدبي من خلال مظهره: من حيث هو قصة، ومن حيث هو قول أو خطاب.

---

<sup>(١)</sup> ينظر: بلاغة السرد القصصي في القرآن الكريم: محمد مشرف خضر: ٧.